

لم نغازل أوباما وإنما أشدنا بالتجربة ... حوار مع د. محمود عزت حول مقاله الأخير



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

2008 / 11 / 14

حوار- أحمد رمضان:

- الإنصاف مبدأ أصيل للجماعة حتى لو كان لمن يعادينا
- لم أُنشد بالسياسة الأمريكية واهتمامنا بالأحداث العالمية من تعاليم الإسلام
- قلت إن الشعب الأمريكي تخطى عقبة التمييز العنصري وهذه قيمة حضارية
- لا نعلق آمالاً على الإدارات المتعاقبة للولايات المتحدة لأن تاريخها واضح
- وحدة الأمة الإسلامية ستكون العامل الحاسم في تنفيذ أوباما لوعوده

أثار مقال الدكتور محمود عزت الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين الذي نشره موقع **إخوان أون لاين** (تحت عنوان

"هل لانتصار أوباما قيمة حضارية؟" ردوداً أفعال متباينة في الأوساط السياسية، وطرح على الساحة العديد من علامات الاستفهام حول مدى تأييد جماعة الإخوان المسلمين لأوباما وترحيبها بانتخاب الشعب الأمريكي له، والآمال التي تُعلقها الجماعة على الإدارة الأمريكية الجديدة، وما بين هذا وذاك منهجية المقال وأهدافه التي بُني عليها، وغير ذلك من التساؤلات التي يجيب عليها في الحوار التالي:

***في البداية من أين جاءت فكرة المقال؟**

****فكرة المقال مبنية على "كيف يتعامل الإخوان المسلمون مع الأحداث العالمية بميزان**

إسلامي صحيح"، لذلك كان تعريفاً للقيم الحضارية، وهي القيم التي أقرّها الإسلام.

***ما الأهداف التي أردت الوصول إليها من خلال مقالك عن فوز أوباما؟**

****يهدف المقال إلى العديد من النقاط؛ أولها اهتمامنا بالأحداث العالمية لأن هذا مما علمنا إياه القرآن، فقد أنزل المولى - عز وجل - (غلبت الروم) مع أن المسلمين في مكة، ولكن جعل الحديث عن مشاعر المسلمين، من الله هم أها، كتاب لكم، تكمن الحقيقة ماثلة بين أيديكم.**

المؤمنين، وهي (لله الأمر من قبل ومن بعد) (الروم : 4) أي إن ما يجري في هذه الحياة كله خاضع لسنن الله عز وجل... هذا من حيث اهتمامنا بالأحداث العالمية.

ثانيًا: المسلم لا بد أن يكون حاضرًا لكل الأحداث، كما كان المسلمون يتابعون كل الأحداث بين الفرس والروم، ومنهجنا في متابعتنا للأحداث العالمية يأتي من كوننا أمّة مكلفّة بمتابعة تلك الأحداث، وأن تكون فعّالة فيها، وأن تُرسي القيم التي جاء بها الإسلام عند تحليلها وتعاملها مع هذه الأحداث.

*وما المنهجية التي بُني عليها المقال؟

****تقول إن فوز رجل أسود برئاسة دولة كانت تُميّز بين البيض والسود يُمثل قيمة حضاريّة أقرّها الإسلام، واستشهدنا بآيات القرآن الكريم والسنة المطهرة بما يؤكد ذلك، وعندما تكلمنا عن التمييز قلنا إن التمييز على أساس اللون عقبة تخطاها الشعب الأمريكي؛ لكن هناك تمييزًا آخر يقوم به الساسة من الجمهوريين والديمقراطيين، وهو التمييز ضد المسلمين... فنقول للشعب الأمريكي إنك نجحت في تخطي عقبة التمييز في انتخابات الرئاسة باختيار رئيس من السود، إلا أن الشعب الأمريكي لم يتخطَ هذه العقبة في التمييز ضد المسلمين.**

حقوق إسلامية

*لكنك تُشيد بتجربة دولة تعادي الإسلام والمسلمين؟

****نحن نتّبع مبدأ الإنصاف حتى ولو كان لعدو، والقرآن يقول: (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما) آل عمران: من الآية 75)، فعندما يحسن الشعب الأمريكي في إحقاق حقّ السود في الوصول للرئاسة نقول له قد أصبت ولم تُصب في غيره، ومع ذلك كلامي كان واضحًا جدًّا، وأكدّد فيه أن هذه الحضارة الأمريكية أصبحت محل شك وريبة بعد أن قتل استخبار الجيوش الأمريكية إكبار الشعوب لهذه الحضارة.**

*بعض المتربصين بالجماعة يرى في مقالك ومقالات قيادات إخواني أخرى أنها تُمثّل تأييدًا

غير معلن لأوباما؟

****المقال واضح وعنوانه "هل انتصار أوباما قيمة حضارية؟"، وكان الجواب في نهاية المقال واضحًا: أن انتصار أوباما متخطيًا عقبة اللون قيمة حضارية، ولكن هل سيكون له واقعٌ في الممارسات؟.. هذا مااستكشف عنه الأيام؛ فالواقع هو الذي سيصدق أو يكذب، ومن ثَمَّ لا يوجد أي إطارٍ في أي لونٍ من الألوان.**

*لكنهم يقولون إن الإخوان يغالزون الإدارة الأمريكية الجديدة عبر مثل تلك المقالات.

****الإخوان لا يغالزون أحدًا لأنهم أصحاب مبادئ، ولسنا في حاجةٍ إليه؛ لأننا نريد أن نُعلي هذه المبادئ.**

أمريكا لا تتغير

*أشدت بتخلّص الشعب الأمريكي من عقدة التمييز ضد السود؛ هل يعد ذلك مؤشرًا يُعلّق

عليه الإخوان أي أمل على الإدارة الجديدة؟

****من ينظر في تاريخ الإدارات الأمريكية المتعاقبة وفي التعامل معها يُوقن أن الشعب الأمريكي يعمل لمصلحته القومية التي يؤمن بها، وأن الساسة الأمريكيين سواء من الديمقراطيين أو الجمهوريين يسعون إلى مصالح تتلخص في هيمنة الولايات المتحدة على العالم كله، ومن يدرس التاريخ يعرف ما هو متوقع، ولكن أردنا أن نُوجّه رسالة واضحة إلى الشعب الأمريكي أنّ تخطيهم عقبة التمييز على أساس اللون أوصلهم إلى هذه النتيجة التي يعتبر الشعب الأمريكي أنها حشنت صورة أمريكا لدى العالم كله، وهناك عقبات أخرى كثيرة عليكم أن تتخطوها؛ وهي عقبة التمييز ضد المسلمين، ونظرتكم إلى العالم الإسلامي، وتأييدكم المطلق للصهاينة... فنحن لا نُعلّق أملًا على الإدارات الأمريكية لأن تاريخها واضح.**

*إذا كان هذا واضحًا فيما يخص القضية الفلسطينية، فماذا عن العراق وأفغانستان، خاصة

أن أوباما أكد في برنامجه الانتخابي أنه سيسحب القوات الأمريكية منهما؟

****العامل الحاسم في تنفيذ أوباما لوعوده فيما يخص العراق وأفغانستان هو عزم ومقاومة الشعوب الإسلامية التي ستكون العامل الحاسم لدى الإدارة والشعب الأمريكي؛ لأن ما يهمهم هو تحقيق الهيمنة على مصادر النفط وعلى ثروات العالم، والأصوات التي تأتي به إلى الحكم، فأفعالنا كشعوب إسلامية هي التي ستدفع بالشعب الأمريكي إلى اختيار الحكام الذين يحققون للشعب الأمريكي الرفاهية بأقل قدرٍ من الخسائر.**

*ماذا تقصد بالرفاهية التي حققها الأمريكان؟

****أحسب أن الشعب الأمريكي قد حقق قدرًا أكبر من الرفاهية قبل أن يتورط الساسة الأمريكيون في احتلال العراق وأفغانستان؛ بل إن الكارثة المالية العالمية التي سببتها الولايات المتحدة لمتدحشها لا يمكن احتلال الصلة بأفغانستان، فالحال للشعب الأمريكي مُقَدَّر أن يشهدها**

استحدثت سميتها إلى بعد الحسن العراقي واستعانت، ونحن الشعب المصري يسر أن نسحب
للتعرض الرفاهية التي تقوم على إقامة العدل، ولكن برفض الجشع الذي تقاومه كل
الشعوب، من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون عرضه فهو شهيد.

***ما موقف الإخوان من الشعب الأمريكي وبقية شعوب العالم؟**
****البلاغ المبين بحسن عرض دعوتنا وقيمتنا وحضارتنا التي نشعر أن العالم كله في حاجةٍ إليها.**

***إدًا من أين نبدأ لتوصيل تلك الحضارة إلى العالم؟**
****نبدأ بأنفسنا فنكون القدوة؛ لأننا إذا أصلحنا أنفسنا نكون على إصلاح غيرنا أقدر.**
فلسطين وأوباما

***بعيدًا عن أوباما والأمريكان ما موقف الإخوان مما يدور في الساحة الفلسطينية الآن؟**
****ما يحدث على أرض فلسطين يُمثل خطورةً كبيرةً على مستقبل القضية الفلسطينية؛**
فهناك حصار غاشم يفرضه العدو الصهيوني بدعمٍ وتأييدٍ واضحٍ من الأنظمة العربية، من أجل
القضاء على حرية الشعب الفلسطيني واختياره لمن يُمثله؛ ولذلك يجب علينا في هذا الوقت
تحديدًا أن ننصر هذه القضية بكل ما نملك من نفيس ومالٍ ووقتٍ وجهدٍ ودعاءٍ وعملٍ مجتمعيٍّ
وضغطٍ شعبيٍّ على حكامنا الذين ذهبوا لحوار القتل الصهاينة، وشاركوا في حصار إخواننا، وتفرد
العصابات الصهيونية بهم.

***هل ترى أن قرار محكمة القضاء الإداري الخاص بوقف القرار السلبي للحكومة المصرية**
الخاص بمنع حملة فك الحصار عن غزة يصبُّ في هذا الاتجاه؟
****هو بالفعل قرار تاريخي يؤكد نزاهة القضاء المصري، وهو حكم يفتح الباب للشعب المصري**
ليقدم كل ما لديه لنصرة القضية الفلسطينية، ويؤكد أن الشعب المصري بريء من حصار أشقائه
في غزة، وأنه يسانداهم بكل ما أوتي من قوة، ونحن نطالب الحكومة المصرية بتنفيذ هذا الحكم
وتمكن الشعب المصري من إيصال كل الدعم إلى إخواننا المحاصرين.

***وماذا عن العراق؟**
****يجب أن نعمل على مقاومة الاحتلال ورفض كل أشكاله بما فيها الاتفاقية الأمنية، وحقن**
دماء العراقيين، ومصالحة سنية شيعية؛ لأن "كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله
وعرضه."